وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية

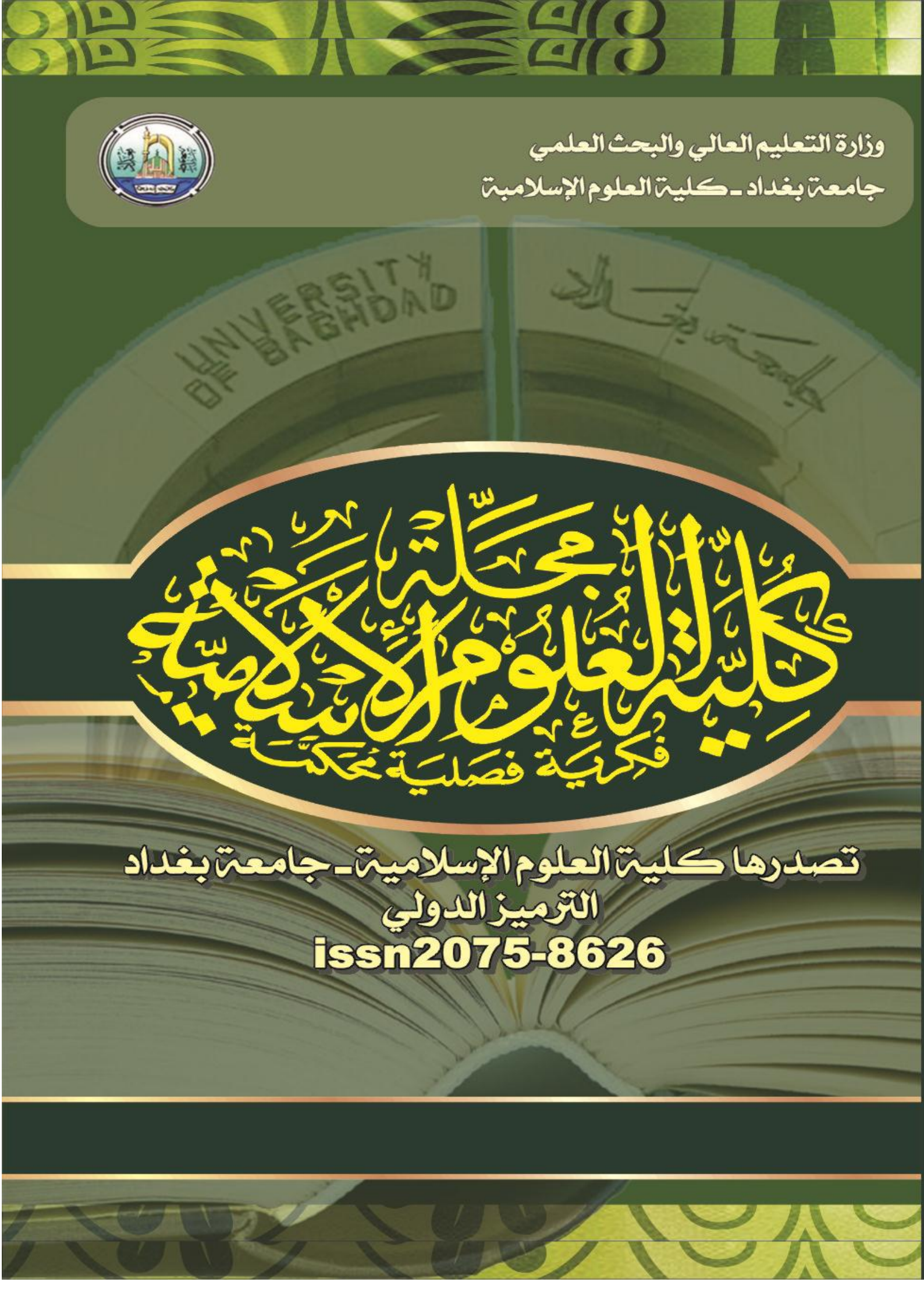

مجلة كلية العلوم الإسلامية

فكرية فصلية محكمة

تصدرها كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد
الترميز الدولي
issn2075-8626

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد ـ كلية العلوم الإسلامية

مجلة كلية العلوم الإسلامية

فكرية ـ فصلية ـ محكمة

تصدرها
كلية العلوم الإسلامية
جامعة بغداد

العدد (١٨)

الترميز الدولي : ISSN 2075-8626

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٦٣٣) لسنة ١٩٩٦م

جامعة بغداد - كلية العلوم الاسلامية

محتويات العدد ١٨ لعام ٢٠٠٨

اسم البحث	اسم الباحث	الصفحة
حب الدنيا وشهواتها وافضلية لأخرة ونعيمها	د. احمد جلوب جاسم	٧
وصايا لقمان لابنه	م.م . وضاح عامر عبد الباقي	٧٨
قارون في القران الكريم	د. احمد عبد الستار الدهان	١٢٦
العناية بالقران الكريم في العهد النبوي الشريف	د.علي جمال علي	١٨٩
الرجوع في الهبة وموانعه في الفقه الاسلامي والقانون العراقي	د. ساجر ناصر الجبوري حسين احمد النجدي	٢٦٥
الوصية في المفهوم الاسلامي	عمر جاسم عنيد	٣٩٩
حكم امامة الصبي في الصلاة	د. عبد محمود عزيز صفر	٤٤٩
حكم جمع الصلاة من غير عذر عند الحاجة	د. حسين الشيخ غازي السامرائي	٥٣١
حماية الاقليات وفقا لمبدأي حق تقرير المصير والتدخل الانساني	م. م .علي حسين علوان	٥٧٨
الضوابط الفقهية واهم تطبيقاتها في باب الطهارة عند فقهاء الشافعية	د. محمد نجيب الجوعاني	٥٧٨
قضية الخلاص في الفكر الديني واثرها في التصوف الاسلامي	م.د. سعدي محمد عواد	٦٣٧
الزاهد ومتاع الحياة الدنيا	*د. عبد هادي فريج القيسي*	*٧٠٣*
الاحكام المتشابهة في الكتب السماوية المقدسة (القران والانجيل) دراسة تحليلة	د. عمر نجم الدين الجباري	٧٥٠
الاستعارة في ديوان شجر القمر لنازك الملائكة	م.م. لقاء عادل حسين	٨٤٠
غزوة دومة الجندل واثرها في عصر النبوة والخلافة الراشدة	م.م. عماد علي الشمري	٨٧٧
النظر في علم الكلام على ضوء مقاصده	د. محسن قحطان حمدان	٩١٣
الاسماء و الصفات وما اصطلحه الكلاميون	د. عبد الكريم هجيج طعمة	٩٧٤
المنهج الفقهي عند الامام القرطبي من خلال تفسيره ايات الاحكام	د. عبد الوهاب الاعظمي	١٠٢٣
الرثاء في شعر حافظ ابراهيم دراسة فنية موضوعية	م.م. خالدة عثمان فتاح	١٠٤٧
قاعدة الاصل في الاشياء الاباحة واثرها في الشريعة الاسلامية	د. ابراهيم عبد الرزاق محمود الهيتي	١١٣٠
حكم حق الانسان في الدفاع عن نفسه وحرماته في الفقه الاسلامي	د. اسماء نوري مزهر	١١٧٠

جامعة الانبار

كلية العلوم الإسلامية

وصايا لقمان لابنه

" دراسة موضوعية "

بحث تقدم به

م. م. وضاح عامر عبد الباقي

كلية العلوم الإسلامية – جامعة الانبار

المقدمـــة

الحمد لله حمداً كثيراً كما أمر، وأشكره وهو الجزيل بالزيادة لمن شكر، وأصلي على سيد الخلائق والبشر، سيدنا محمد ﷺ بعدد الحجر وبعدد من حج واعتمر.

أما بعـد:

فإن الله ﷻ قد حث على قراءة القرآن الكريم وبتدبره أمر، فقـال تعالى: ﴿ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ .

وهذا الكتاب الذي أنزله الله تعالى على قلب نبيـه عليـه الصـلاة والسلام واضح جلي كوضوح الشمس والقمر.

فهو كتاب هداية ودستور أمة هي خير أمة أخرجت للنـاس، ولقـد تكفل الله بحفظه كما قال: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [1].

هذا وقد تم اختاري لهذا الموضوع (وصايا لقمان لابنه) لما نـراه اليوم في وقتنا ومجتمعنا من ذهاب الأخلاق والقيم وإهمال الآباء لأبنائهم، فهذه الوصايا هي وصايا متنوعة كما سنبينها في بحثنا تخص أمر الـدين والدنيا.

---

[1] سورة ص: الآية ٩ .

[2] سورة الحجر: الآية ١ .

وكان منهج البحث منهجاً موضوعياً، اخترت الآيات أو الوصايا المذكورة في القرآن كريم والتي أوصى بها لقمان ولده، وقمت بدراستها دراسة موضوعية.

هذا وقد تكون البحث من أربعة مباحث وأحد عشر مطلباً وخاتمة وهو كما يأتي:

المبحث الأول: التعريف بالموضوع :

المطلب الأول: بين يدي سورة لقمان.
المطلب الثاني: التعريف بشخصية لقمان.

المبحث الثاني: وصاياه المتعلقة بالتوحيد والتذكير بقدرة الله تعالى

المطلب الأول: التوحيد والنهي عن الشرك.
المطلب الثاني: وصية الله تعالى في بر الوالدين.
المطلب الثالث: التذكير بقدرة الله تعالى.

المبحث الثالث: وصاياه بالأعمال الصالحة.

المطلب الأول: الأمر بإقامة الصلاة.
المطلب الثاني: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
المطلب الثالث: الأمر بالصبر.

المبحث الرابع: وصاياه الاجتماعية.

المطلب الأول: الأمر بالتواضع.
المطلب الثاني: القصد في المشي.
المطلب الثالث: غض الصوت.

أما **الخاتمة** فقد عرضت بها أهم النتائج التي توصلت إليها في بحثي هذا، وقد استعنت في بحثي هذا بكتب التفسير وبعض كتب اللغة والحديث الشريف.

وأخيراً أسأل الله الرحمن الرحيم، أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.

الباحث

المبحث الأول

التعريف بالموضوع

المطلب الأول

بين يدي السورة

سورة لقمان مكية كلها إلا آيتين نزلتا في المدينة، وهي قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ ، والآية الثانية هي: ﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ ، لأن الصلاة والزكاة نزلت في المدينة، وهي ثلاث وقيل أربع وثلاثون آيا) نزلت بعد الصافات ' .

وترتيب سورة لقمان في الجزء الحادي والعشرين من المصحف الشريف وهي بعد سورة الروم وقبل سورة السجدة، وسميت بسورة لقمان لاشتمالها على قصته التي تضمنت فضيلة الحكمة وسر معرفة الله تعالى وصفاته، وذم الشرك والأمر بالأخلاق الفاضلة والأفعال الحميدة، والنهي

) التفسير الكبير: الإمام الفخر الرازي، ج ٥، ٣٩ .

') الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ١ .

عن الذميمة، وهي معظمات مقاصد القرآن ، وأسلوب السورة وترابط فصولها يسوغان القول إن السورة نزلت دفعة واحدة أو فصولاً متتابعا .

وعن سبب نزول هذه السورة هي أن قريشاً سألت النبي ﷺ عن قصة لقمان مع ابنه وعن بره بوالديه فنزلت .

أما مناسبتها لما قبلها فقد ذكرها العلامة الآلوسي في تفسيره فهي من عدة وجوه منها (أنه ذكر في السورة التي قبلها محاربة ملكين عظيمين لأجل الدنيا، وذكر هنا قصة عبد مملوك زهد فيها، فأوصى ابنه بالصبر والمسألة وبين الأمرين من التقابل ما لا يخفى) .

وهذه السورة المكية نموذج من نماذج الطريقة القرآنية في مخاطبة القلب البشري، وهي تعالج قضية العقيدة في نفوس المشركين الذين انحرفوا عن ذلك الحقيقة.

والسورة تتولى عرض هذه القضية بطريقة تستدعي التدبر لإدراك الأسلوب القرآني العجيب في مخاطبة القلوب، وكل داع إلى الله في حاجة إلى تدبر هذا الأسلوب .

) محاسن التأويل: محمد جمال الدين القاسمي ٣ ٧٩٢ .

) التفسير الحديث: محمد عزة دروز ١ .

) تفسير لبحر المحيط لابن حيان الأندلسي ٧ ٩٦ .

) روح المعاني للعلامة الآلوسي البغدادي ١٠ ٥ .

) في ظلال القرآن سيد قطب ١ ٧٨٠ .

وسلكت السورة أفانين ذات مناسبات لما تضمنته وصية لقمان لابنه، وأدمج في ذلك تذكير المشركين بدلائل وحدانية الله تعالى وبنعمته عليهم وكيف أعرضوا عن هديه وتمسكوا بما ألفوا عليه آبائهم .

إذن فإن هذه السورة حملت جميع الصفات التي تكون في الإنسان المؤمن وهي: عدم الشرك، والتخلق بالأخلاق الحميدة من بر الوالدين إلى المشي في الطرقات.

المطلب الثاني

التعريف بشخصية لقمان

يتضمن هذا المطلب البحث في اسمه، عمله، وصنعته، حرٌ أو عبدٌ، نبيٌ أو رجلٌ صالحٌ.

. اسمه:

اسم لقمان هو اسم أعجمي وليس عربياً وهو مشتق من اللقم وهو على ما قيل: ابن باعوراء[1]، وقيل هو: لقمان بن عنقاء بن سدون، ويقال: لقمان بن ثاران، وهذا ما حكاه السهيلي عن ابن جرير والقتيبي،

[1] التحرير والتنوير ابن عاشور ١٠ ٣٩ .

[2] روح المعاني: الآلوسي ١٠ ٢٠ .

ونقل عن السهيلي أنه كان نوبياً من أهل إيلا . وقد كان يكنى بأبي أنعم .

وهو ابن أخت نبي الله أيوب عليه السلام أو ابن خالته، وقيل كان من أولاد آزر، وعاش ألف سنة، وأدرك داود عليه السلام ، فلما بعث قطع الفتوى، فقيل له، فقال: ألا أكتفي إذا كفيت .

. حرٌ أم عبدٌ:

وقد اختلف في لقمان هل كان حراً أو عبداً والأكثرون على أنه كان عبداً، فقيل: كان حبشياً، وروى ذلك عن ابن عباس ومجاهد . وقد نقل عن مجاهد أنه كان عبداً حبشياً غليظ الشفتين مصفح القدمين أو مشقق القدمين، وقيل: كان أسود من سودان مصر، وقد جاء أسود إلى سعيد بن المسيب يسأله فقال له سعيد: لا تحزن من أجل أنك أسود فإنه كان من خير الناس ثلاثة من السودان: بلال، ومهجع مولى عمر بن الخطاب، ولقمان الحكيم كان أسود نوبياً ذا مشافر .

) البداية والنهاية: ابن كثير الدمشقي ، ٢٤ ، وإيله مدينة تقع على ساحل بحر القلزم (الأحمر) مما يلي الشام. معجم البلدان: ياقوت الحموي ٣٢ .

) تفسير روح البيان: الشيخ إسماعيل حقي ، ٣ .

) الكشاف: الزمخشري ، ٣١ .

) روح المعاني: الالوسي ١ ، ٣ .

) جامع البيان: للطبري ١ ، ٣ .

. صنعته:

وقد اختلف في صنعته، وقيل:

. كان خياطاً قاله سعيد بن المـ بـ .

. كان حطاباً: وقيل إنه كان يحتطب كل يوم لمولاه حزمة حطب، وذكر إنه قال لرجل ينظر إليه: إن كنت تراني غليظ الشفتين فإنه يخرج من بينهما كلام رقيق وإن كنت تراني أسود فقلبي أبيض .

. وقيل كان راعياً فرآه رجل كان يعرفه قبل ذلك، فقال له: ألست عبد بني فلان؟، فقال: بلى، قال: فما بلغ بك ما أرى؟ قال: قدر الله وأدائي الأمانة، وصدق الحديث، وترك ما لا يعنيني، قاله عبد الرحمن بـن زيد بن جابر .

. وقيل إنه كان نجاداً (بالدال) وهو مـن يعـالج الفـرش والوسـائد ويخيطهم .

) معالم التنزيل للبغوي ٨٦، زاد المسير في علم التفسير للإمام الجوزي ٠٩٩ .

) الكشاف للزمخشري ٣١ .

) النكت والعيون للماوردي ٨٠ .

) البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ٨٦ ، روح المعاني للآلوسي ٣ .

. . نبي أم صالح :

وقد اختلف السلف في لـ مان هل هو نبي، أو عبداً صـالحاً حكيمـاً بدون نبوة ورسالة ؟ وقد اتفقوا على أنه عبداً صالحاً من غيـر نبـو) والمشهور عن الجمهور أنه كان حكيماً ولياً ولم يكن نبي .

وقد نقل إلينا الزمخشري في تفسيره قول ابن عبـاس (رضـي الله عنهما)، لقمان لم يكن نبياً ولا ملكاً ولكن داعياً أسود فرزقـه الله العتـق ورضي قوله ووصيته، فقص أمره في القرآن لتتمسكوا بوصيتا .

وقيل إنه خُيّر بين النبوة والحكما ، قال ابن أبي حاتم: حدثنا سعيد بن بشر عن قتادة قال: خَيّر الله لقمان الحكيم بين النبوة والحكمة، فاختار الحكمة على النبوة، قال ذ تاه جبريل وهو نائم فدر عليه الحكمة فأصـبح ينطق بها .

وقد قال بنبوته عكرمة والشعبي، وقال بصلاحه مجاهـد وغيـره، وقال ابن عمر (رضي الله عنهما) سمعت النبي ﷺ يقول: (لـم يكـن

) تفسير القرآن العظيم لابن كثي ٢ ١١ .

) البداية والنهاية لابن كثي ١ ٢٤ .

٢) الكش ف للزمخشري ٢ ٣١ .

.) تفسير النسفي لعبد الله النسفي ٢ ٨٠ .

١) البداية والنهاية لابن كثي ١ ٢٩ .

لقمان نبياً، ولكن كان عبداً كثير التفكر، حسن اليقين، أحب الله فأحبه، فمن عليه بالحكمة، وخيّره في أن يجعله خليفة يحكم بالحق، فقال: ربِّ إن خيرتني قبلت العافية وتركت البلاء، وإن عزمت عليَّ فسمعاً وطاعة فإنك ستعصمني [1].

والراجح هو قول الجمهور لم يكن لقمان نبياً وإنما كان عبداً رجلاً صالحاً ولياً حكيماً [2].

[1] المحرر الوجيز لابن عطية ٤٨٥ .

[2] البداية والنهاية لابن كثير ٢٤ .

المبحث الثاني

التوحيد والتذكير بقدرة الله تعالى

المطلب الأول

التوحيد [1] والنهي عن الشرك

وبهذا بدأ لقمان وصياه لولده الذي هو أشفق الناس عليه وأحبهم إليه، فهو حقيق أن يمنحه أفضل ما يعرف ولهذا أوصاه أولاً بأن يعبد الله ولا يشرك به شيئ ، وإنها لعظة غير متهمة فما يريد الوالد ولده إلا الخير، وما يكون الوالد إلا ناصحاً والنصيحة من الوالد مبرأة من كل شبهة، بعيدة من كل ظنا ، وذكر القشيري أن ابنه وامرأته كانا كافرين

---

[1] التوحيد لغة: الإيمان بالله وحده لا شريك له، والله الواحد الأحد ذو الوحدانية والتو- د، والله الأوحد والمتوحد وذو الوحدانية، ومن صفاته الواحد الأحد، لسان العرب لابن منظور ا ٧٨١ ، وفي اصطلاح أهل الحقيقة هو تجريد الذات الإلهية عن كل ما يتصور في الإفهام ويتخيل في الأوهام والأذهان وهو ثلاثة أشياء: معرفة الله تعالى بالربوبية والإقرار بالوحدانية ونفي الإنداد جملة. التعريفات للجرجاني ١٦ .

[2] تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣ ١٣ .

[3] في ظلال القرآن سيد قطب ١ ٧٨٨ .

فما زال يعظهما حتى أسلم ، وقد دعا لقمان ابنه إلى الإيمان بالله تعالى والى إخلاء قلبه من الشرك، حتى يلحق بأبيه، ثم حذره مغبة الشرك وما يقع على الإنسان منه من ظلم عظيم[1] ، وأما أنه ظلم فإنه وضع للنفس الشريف المكرم وهو الإنسان ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾[2] ، في عبادة الخسيس، أو لأنه وضع العبادة في غير موضعها وهي غير وجه الله وسبيلا .

ولما نزلت ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ شق ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ وقالوا: أينا لم يلبس إيمانه ؟ فقال رسول الله ﷺ : (إنه ليس بذلك ألا تسمع لقول لقمان: ﴿ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾[3])[4] ، واختلف في قوله : ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ فقيل: أنه من كلام لقمان. وقيل: هو خبر من الله تعالى منقطع من كلام لقمان متصل به في تأكيد المعنى، وقد نرى أن المسلمين سكن إشفاقهم عندما علموا من الرسول ﷺ تفسير قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ كما ذكرناه سابقاً، وإنما يسكن

---

[1]) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٦ ٧١ .

[2]) التفسير القرآني للقرآن لعبد الكريم الخطيب ١ ٦٦ .

[3]) سورة الإسراء: الآية ٢٠ .

[4]) التفسير الكبير للرازي ٥ ٤٩ .

[5]) سورة لقمان: الآية ١٣ .

[6]) فتح الباري لابن رجب الحنبلي ١ ٢ ، وصحيح مسلم ٤٣ .

إشفاقهم بأن يكون خبراً من الله تعالى وقد يسكن الإشفاق بأن يـذكر الله ذلك عن عبدٍ قد وصفه بالحكمة والسداد .

المطلب الثاني

وصية الله تعالى في بر الوالدين

ووجه اتصال هذه الوصية بالتي قبلها هـو: لمـا ذكـر الله ﷻ وصية لقمان لولده بعدم الشرك بالله وذكرها عليه من الفضاعة والشناعة والبشاعة، أتبعه ﷻ وصيته للولد بالوالد لكونه المنعم الثـاني سـبحانه بكونه جعله سبب وجود الولد اعترافاً بالحق وإن صغر لأهله وإيذانا بأنه لا يشكر الله من لا يشكر الناس، وتفخيما لحق الوالـدين لكونـه قـرن عقوقهما بالشرك، ولذلك لفت الكلام إلى مظهر العظمة ترهيباً من العقوق ورفعاً لما لعله يتوهم مـن أن الانفصـال عـن الشـرك لا يكـون إلا بالإعراض عن جميع الخلق[1]، وفي ظل نصيحة الأب لابنـه يعـرض للعلاقة بين الوالدين والأولاد في أسلوب رقيق، ومع هذا فـإن رابطـة العقيدة مقدمة على تلك العلاقة[2].

---

[1] ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ٣٤٨.

[2] نظم الدرر للإمام البقاعي ٦/ ٤.

[3] في ظلال القرآن سيد قطب ٥/ ٧٨٨.

والآية: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ ﴾ ، كلام مستأنف اعترض به على نهج الاستطراد في أثناء وصية لقمان تأكيداً لما فيه من النهي عن الإشراك، فهو من كلام الله ﷻ لم يقله - سبحانه - للقمان وقيل: هو كلام الله تعالى قاله للقمان وكأنه قيل: قلنا له: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ ﴾ والمعنى: وأمرنا الإنسان برعاية والديه .

وقد نزلت هذه الآية في سعد بن أبي وقاص وذلك لأنه لما أسلم قالت له أمه جميلة: يا سعد بلغني أنك صبوت فو الله لا يظلني سقف بيت من الضح والريح ولا آكل ولا أشرب حتى كفر بمحمد (عليه الصلاة والسلام) وترجع إلى ما كنت عليه وكان أحب ولدها إليها فأبى سعد فصبرت هي ثلاثة أيام لم تأكل ولم تشرب ولم تستظل بظل حتى خشي عليها فأتى سعد النبي ﷺ وشكا ذلك إليه فأنزل الله تعالى هذه الآية[1] .

وقوله تعالى: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ﴾ أي ضعفاً على ضعف وذلك لأن الحمل يؤثر فيها فكلما ازداد الحمل ازدادت ضعفاً على ضعف وقيل: لأنها ضعيفة الخلقة فازدادت ضعفاً، وقيل: وهنا على وهن أي شدة على شدة وجهداً على جهد[2] ، وقال مجاهد: مشقة وهن الولد ، يقول

---

[1] روح المعاني للآلوسي ١٠ ، ٥ .

[2] أسباب النزول للواحدي ٦٨ .

[3] مجمع البيان الطبرسي ١٠ ٢١٦ .

الزمخشري: لما وصى بالوالدين ذكر ما تكابده الأم وتعانيه من المشاق والمتاعب في حمله وفصاله هذه المدة المتطاولة إيجاباً للتوصية بالوالدة خصوصاً وتذكيراً بحـ ـا العظيم مفردـ ، وأشبه ذلك ما روي عن حكيم بن معاوية عن أبيه عن جده قال: قلت يا رسول الله: من أبرُّ؟ قال: أمك، قلت: ثم من؟ قال: أمك، قلت: ثم من؟ قال: أمك، قلت: ثم من؟ قال: ثم أباك، ثم الأقرب فالأقربـ .

واختصاص الأم بالذكر جدير بالتنويه أيضاً حيث ينطوي فيه من ناحية تنبيه إلى الحنان العظيم الذي تمنحه لوليدها، ومن ناحية تنبيه إلى ما يجب على الأولاد نحو أمهاتهم خاصة من واجب البر و رحما .

﴿ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾

والفصال: الفطام حيث يفصل الطفل عن جسد أمه الذي يظل ملصقاً به نحو عامين، في بطنها، وعلى صدرها، وبين ذراعيهـ ، لأن العامين

) تفسير القرآن العظيم ابن كثيـ ٣ ١٣ .

) الكشاف للزمخشري ٣ ٣٢ .

) مسند الإمام احمد ٣ ، رقم الحديث ٢٠٠٤٠).

) التفسير الحديث ابن دروز ٣ ٨ .

) التفسير القرآني للقرآن عبد الكريم الخـ يب ١ ٦٧ .

جملة مدة الرضاع وهو كقوله: ﴿ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ ، والمراد أنها بعدما تلده ترضعه عامين وتربيه فتلحقها المشقة بذلك أيضاً ، ومن هنا استنبط ابن عباس وغيره من الأئمة أن أقل مدة الحمل ستة أشهر، لأنه قال في الآية الأخرى ﴿ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾ ، و نما يذكر تعالى تربية الوالدة وتعبها ومشقتها في سهرها ليلاً ونهاراً، ليذكر الولد بإحسانها المتقدم إليا .

وذكر الزمخشري في كتابه: (المعنى في توقيته بهذه المدة أنها الغاية التي لا تتجاوز والأمر فيما دون العامين موكول إلى اجتهاد الأم إن علمت أنه يقوي على لفطام فلها أن تفطمه[1] .

ولما ذكر الوصية وأشار إلى أمهات أسبابها، ذكر الموصى به فقال مفسراً لـ ﴿ وَوَصَّيْنَا ﴾ ، ﴿ أَنِ اشْكُرْ ﴾ ، ولما كان الشكر منظوراً إليه أتم نظر، قصر فعله، أي أوجد هذه الحقيقة ولتكن من همك.

ولما كان لا بد له من متعلق قال: لمن؟ فقال مقدماً ما هو أساس الموصى به في الوالدين ليكون معتداً به، لافتاً القول إلى ضمير الواحد

) سورة البقرة: الآية ٣٣ .

[1]) مجمع البيان الطبرسي ١ ٢١٦ .

[2]) سورة الأحقاف: الآية ١٥ .

[3]) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣ ١٣ .

[4]) الكشاف ٣ ٣٣ .

من ـ ر تعظيم تنصيصاً إلى المراد: ﴿لِي﴾ أي لأني المنعم بالحقيقة و﴿لِوَالِدَيْكَ﴾ لكوني جعلتهما سبباً لوجودك والإحسان بتربيتك .

فهنا ووصينا الإنسان أي وصيناه بشكر ا وشكر والديه فشكر الله سبحانه بالحمد والطاعة وشكر الوالدين بالبر والصلا .

وقدم شكر الله على شكر الوالدين، لأن الله سبحانه هو الخالق وحده وإذا كان للوالدين شيء هنا فهو لله أيضاً فما هما إلا من خلق الله وما هما إلا أداة من الأدوات العاملة بقدرة الله وأمر ـ .

قيل: الشكر لله على نعمة الإيمان، والوالدين على نعمة التربيا ، وقال سفيان بن عينية: من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله تعالى، ومن دعا لوالديه في أدبار الصلوات فقد شكرهم .

وهذه الآية وما بعدها من كلام لقمان الذي وصى به ابنه، أخبر الله عنه بذلك، فلما بين لقمان لابنه أن الشرك ظلم ونهاه عنه كان ذلك حثاً على طاعة الله، ثم بين أن الطاعة تكون للأبوين .

) نظم الدرر للبقاعي ، ٥ .

) مجمع البيان للطبرسي ١، ٢١٦ .

) التفسير القرآني للقرآن لبعد الكريم الخطيب ١، ٢٦٨ .

) النكت والعيون للماوردي ٤، ٨٤ .

) المحرر الوجيز لابن عطية ٤٨٦ ، ومعالم التنزيل للبغوي ٨٧ .

) التفسير المنير للزحيلي ١، ٦١ .

ثم علل الأمر بالشكر محذراً فقال: ﴿إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ لا إلى غيري أي فأسألك عن ذلك كما كانت منهما البداءة ظاهراً بما جعلت لهما من التسبب في ذلك فيسألانك عن القيام بحقوقهما وإن قصرت شكواك إلى الناس وأقاما عليك الحجة وأخذا بحقهما، و﴿إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ فأجازيك على ما صدر منك مما يخالف أمري، وسائلك عما كان من شكرك لي على نعمي عليك، وعلى ما كان من شكرك لوالديك وبرّك بهما[1].

ويربط هنا بين حقيقة الشكر وحقيقة الآخرة، وإن مصيرنا إلى الله ﷻ وهناك ينفعنا رصيد الشكر لله وللوالدين.

ولما ذكر ﷻ وصيته بهما وأكد حقهما، اتبعه الدليل على ما ذكر لقمان عليه السلام من قباحة الشرك فقال: ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾، فإلى هنا ويسقط حق وواجب الطاعة وتعلو وشيجة العقيدة على كل وشيجة[2]، والمجاهدة استفراغ الجهد أي الوسع في مدافعة العدو، والمعنى قلنا للإنسان إن اجتهد أبواك وحملاك على (أن تشرك بي ما ليس لك به) أي بشركته تعالى في استحقاق العبادة ﴿فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ في الشرك

---

[1] نظم الدرر للإمام البقاعي ١٦.

[2] تفسير المراغي: احمد مصطفى المراغي ١٣/١.

[3] في ظلال القرآن سيد قطب ٧٨٨/١.

مع أن خدمة الوالدين عظيمة فلا يجوز للولد أن يطيعهما في المعصية .

والإحسان إلى الوالدين لا يقتضي طاعتهما في السوء ونحوه لقول النبي ﷺ : (لا طاعة لمخلوق في معصية الله ﷻ) ، ولقصد تقرير حكم الإحسان للوالدين في كل حال إلا في حال الإشراك حتى لا يلتبس على المسلمين وجه الجمع بين الأمر بالإحسان وبين الأمر بعصيانهما إذا أمرا بالشرك لإبطال قول أبي جهل: أليس من دين محمد البر بالوالدين ونحوه .

قال القاضي أبو محمد - رحمه الله - : وجملة هذا الباب أن طاعة الأبوين لا تراعى في ركوب كبيرة ولا في ترك فريضة على الأعيان، وتلزم طاعتهما في المباحات ويستحسن في ترك الطاعات الندب، ومنه أمر الجهاد الكفاية، والإجابة للأم في الصلاة مع إمكان الإعادة مع أن هذا أقوى من الندب لكن يعلل بخوف هلكه عليها ونحوه مما يبيح قطع الصلاة فلا يكون أقوى من الندب، وخالف الحسن في هذا التفضيل فقال: إن منعته أمه من شهود لعشاء الآخر شفقة فلا يطعها .

) روح البيان للبروسوي ١٠ ٩٠ .

) مسند الإمام احما ٣١ .

) التحرير والتنوير لابن عاشور ٠٠ ١٣٠ .

) المحرر الوجيز لابن عطية ٤٨٦ .

ولما كان هذا قد يفهم الإعراض عنهما رأساً في كل أمر إذا خالفا في الدين، أشار إلى أنه ليس مطلقاً فقال: ﴿ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ أي في أمور الدنيا التي لا تتعلق بالدين ما دامت حياتهما ، قال الشهاب: وهذا تقرير حسن فيه مبالغة عظيمة أي صحاباً معروفاً يرتضيه الشرع ويقتضيه الكرم.

وقال السيوطي في الإكليل: (في الآية أن الوالد لا يطاع في الكفر ومع ذلك يصحب معروفاً [1]. فهذا هو أعدل موقف يأخذه الإنسان هنا فيحتفظ فيه حق الله ولا يجحد بعض ما لأبويه من حقوق [2].

ولما كان ذلك قد يجر إلى نوع وهن في الدين ببعض محاباة، نفى ذلك بقوله: ﴿ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ﴾ أي بالغ في أن تتبع دين وطريق من أقبل خاضعاً إلى الله ولم يلتفت إلى عبادة غيره [3]، رجع إلى الله بالتوحيد والإخلاص بالطاعة وحاصلهُ اتبع سبيل المخلصين [4] سبيلهم [5]، أي:

---

[1] نظم الدرر للبقاعي [6] ٧/١.

[2] محاسن التأويل للقاسمي ٣ ٧٩٩/.

[3] التفسير القرآني للقرآن لعبد الكريم الخطيب ١/ ٦٩/١.

[4] نظم الدرر للبقاعي [7] ٧ .

[5] روح المعاني للآلوسي ١/ ٧/١.

اتبع سبيل المؤمنين في دينك ولا تتبع سبيلهما فيه وإن كنت مأموراً بحسن مصاحبتها في الدنيا .

وحكى النقاش أن المأمور سعد، والذي أناب أبو بكر (رضي الله عنهما) وقال: إن أبا بكر لما أسلم أتاه سعد وعبد الرحمن بن عوف وعثمان وطلحة وسعيد والزبير قالوا آمنت ؟ قال: نعم، فنزلت فيه ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ﴾ فلما سمعها الستة آمنوا فأنزل الله ـ تعالى فيهم قوله ـ ه: ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ ۞ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [1] ، وقيل الذي أناب النبي ﷺ [2] وقال ابن عباس: ولما أسلم سعد أسلم معه أخواه عامر وعويمر فلم يبق مشرك منهم إلا عتبا [3] .

﴿ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

---

[1] تفسير النسفي للنسفي ٤ ٣٢ .

[2] سورة الزمر الآيتان ٧ ٨ .

[3] المحور الوجيز لابن عطية ٤٨٦ .

[4] زاد المسير للجوزي ٦ ٢٠ .

[5] الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٦ ٧٦ .

أي: رجوعك ورجوعهما، وزاد بعضهم من أناب، وهو خـــلاف الظاهر، وأيا ما كان ففيه تغليب للخطاب على الغيبة ، فأجازي كل منكم بعمله ، وبعد الإنباء أجازيكم حق الجزاء .

) روح البيان للبروسوي ١ ٧، .

) البحر المحيط لابن حيان الأندلسي ٧ ٨٧ .

) مواهب الرحمن الشيخ عبد الكريم المدرس ١ ٢٠٦ .

المطلب الثالث

التذكير بقدرة الله تعالى

﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ .

لما فرغ (لقمان عليه السلام) من تأكيد ما قاله في الشكر والشرك فعلم ما أوتي من الحكمة، وختمه بعد الوصية بطاعة الوالدين بذكر دقيق الأعمال وجليلها، بين علم الله بدقيق الأمور[1] ، وخفاياها، فعبر بمثقال الحبة لأنه أقل ما يخطر غالباً بالبال نبات الخردل[2] ، يقال: أن الحس لا يدرك لها ثقلاً، إذ لا ترجح ميزانها. وقد نط ت هذه الآية بأن الله تعالى قد أحاط بها علم[3] .

وفي هذه الآية، يكشف لقمان لابنه عن علم الله، وبسطة سلطانه حتى يعبده عن علم به، ومعرفة بما ينبغي له من كمال وجلال[4] .

) سورة لقمان الآية ٦ .

[1]) نظم الدرر للبقاعي ١٦ ٨ .

[2]) التفسير القرآني للقرآن لعبد الكريم الخطيب ١١ ٧٠١ .

[3]) المحرر الوجيز لابن عطية ٤٨٦ .

[4]) التفسير قرآني للقرآن لعبد الكريم الخطيب ١١ ٧٠١ .

و﴿ مِّثْقَالَ حَبَّةٍ ﴾ عبارة تصلح للجواهر، أي: قدر حبة، وتصلح للأعمال، أي: ما يزنه على جهة المماثلة قدر حبة، ومما يؤيد قول من قال: هي من الجواهر .

وهذه الوصية النافعة حكاها الله عن لقمان الحكيم، ليمتثلها الناس ويقتدوا بها، وهي أن المظلمة أو الخطيئة لو كانت مثقال حبة من خردل، يحضرها الله يوم القيامة حين يضع الموازين القسط، ويجازي عليها إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، ولو كانت تلك الذرة محصنة محجبة في داخل صخرة صماء، أو غائبة في أرجاء السموات والأرض، فإن الله يأتي بها، وقد زعم بعضهم أنها صخرة تحت الأرضين السبع، والظاهر – والله أعلم – أن المراد أن هذه الحبة في حقارتها لو كانت داخل صخرة، فإن الله سيبديها ويظهرها بلطيف علمه[1]، وقوله تعالى: ﴿فِي السَّمَاوَاتِ﴾ إشارة إلى البعد و(في الأرضين) إشارة إلى الظلمة فإن جوف الأرض أشد الأماكن ظلمة وأيا ما كان فليس المراد بصخرة صخرة معينة، وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) أن هذه الصخرة هي التي عليها الأرض، وقيل: هي صخرة في الريح، قال ابن عطية: وكل ذلك ضعيف[2]. وقال مقاتل إن ابن لقمان قال لأبيه: يا أبتاه إن عملت الخطيئة

---

[1] الجامع لأحكام القرآن القرطبي ٦ ٧٧.

[2] تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٦ ١٤.

[3] روح المعاني للآلوسي ١ ٨١.

حيث لا يراني أحد كيف يعلمها الله ؟ فرد عليه لـ ـان ـ ال: إنهـا أي الخطيئة ﴿ إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾) ' .

وما يبلغ تعبير مجرد عن دقة علم الله وشـموله، وعـن قـدرة الله سبحانه، وعن دقة الحساب وعدالة الميزان ما يبلغه هذا التعبير المصور وهذا فضل طريقة القرآن المعجزة الجميلة لأداء، العميقة الإيقاع حبة من خردل، صغيرة ضائعة لا وزن لهـا ولا قيمـة ﴿ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ ﴾ صـلبة محشورة فيها لا تظهر ولا يتوصل إليها ﴿ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ ﴾ في ذلك الكيان الهائل الشاسع، الذي ـ دو فيه النجم الكبير ذو الجـرم العظـيم نقطـة سابحة أو ذرة تائهة ﴿ أَوْ فِي الْأَرْضِ ﴾ ضائعة في ثر ـ ا وحصـ ـا لا تبين ﴿ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ ﴾ فعلمه يلاحقها وقدرته لا تفلتها ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ تعقيـب يناسب المشهد الخفي اللطيفـ ' .

) سورة لقمان الآية ٦ .

') روح البيان للبروسوي ١' ١٠١ .

') في ظلال القرآن سيد قطب ١' ٧٨٩' .

المبحث الثالث

وصاياه بالأعمال الصالحة

المطلب الأول

الأمر بإقامة الصلاة

﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ ﴾

لما منعه من الشرك وخوفه بعلم الله وقدرته أمره بما يلزمه من التوحيد وهو الصلاة وهي العبادة لوجه الله مخلصة) أي أقمتها بجميع صدورها وشروطها ولا نغفل عنها سعياً في نجاة نفسك وتصفية سرك)

والصلاة لغة : الدعاء والاستغفار ، وفي الشريعة عبارة عن أركان مخصوصة وأذكار معلومة بشرائط محصورة في أوقات مقدرة.)

) مفاتح لغيب الرازي ٥، ٤٨ .

) نظم الدرر للبقاعي ، ٩ تفسير السراج المنير للشيخ الخطيب الشربيني ٢ ٨٨، .

) لسان العرب لابن منظور . ٤٩٠، .

) التعريفات للجرجاني ١٧٥

وهي من أعظم أركان الإسلام وأهمها فهي طهارة الروح والسكينة النفس ومظهر العلاقة بين المخلوق والخالق فالناس يكونون في صدق أصولهم و ز ى مشاعرهم وأوقاتهم عندما يقفون بكل خشوع بين يدي ربهم الكبير يؤدون حقه ويرجون رفده ومعزتا [1] ويطلبون هداه ويبدون خضوعهم المطلق له , حاجتهم الدائمة إليه وسميت بالصلاة لأنها تصل الإنسان بربه وتقربه من رحمته قال تعالى ﴿فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ [2] ، وبين أن الصلاة - وي في الإنسان صفة الثبات فقال تعالى ﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ۞ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۞ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ۞ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴾ [3] .

والآيات التي تحدثت على الصلاة وإقامتها كذ رة لا مجال لذكرها هنا وير ى أن لقمان قال لابنه: يا بني إذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخرها لشيء صلها واسترح منها فإنها دين [4] ، وأقمها بحدودها وفروضها

---

[1] العبادة في الإسلام مفهومها وخصائصها وشعبان محمد إسماعيل ١٧ .

[2] سورة المؤمنين: الآية ٥

[3] سورة المعارج الآيات ١٩ ٣٠ .

[4] روح المعاني للالوسي ١٩ ١ .

وأوقاته [1] وبهذا يعلم أن الصلاة كانت في سائر الملل غير أن هيئتها اختلفت [2].

إذاً فقد كشف لقمان لابنه عن قدرة الله وعلمه وحكمته دعاه إلى عبادته حتى إذا عبده كانت عبادته عن علم ومعرفة بمن يعبد وذلك مما يعطي العبادة مفهوماً صحيحاً فيخشع لها القلب وتسكن بها الجوارح، أما العبادة التي لا تقوم على علم فهي كالزرع الذي لا يقوم على سوق أو جذور [3].

المطلب الثاني

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

﴿ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾

وبعد أن أمره بإقامة الصلاة وهي التي تعود إلى نفسه وبها يكمل نفسه وينهاها عن الفحشاء والمنكر بدأ بالوصية الأخرى وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي هنا لتكميل غيره وتقديم النصح إليهم.

---

[1] تفسير القران العظيم ابن كثير ٦/ ١٤٠.

[2] مفاتيح الغيب الرازي ٢٥/ ٤٨.

[3] التفسير القرآني للقران لعبد الكريم الخطيب ١١/ ١٧١.

فالأمر بالمعروف هو الأمر بالطاعة والسير على الطريق المستقيم وهو ما يدعو إليه العقل والشرع ، والنهي عن المنكر هو النهي عن كل معصية وقبيح سواء كان من القبائح العقلية أو الشرعية .

أي: وأمر غيرك بتهذيب نفسه قدر استطاعتك، تزكية لها وسعياً إلى الفلاح وبعدها أمره أن ينهى الناس عن معاصي الله ومحارمه التي توبق من اكتسبها وتلقي به في عذاب السعير، في جهنم وبئس المصير .

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كل مسلم وقد نبهنا الله ﷻ في آيات عديدة على ذلك فقال جل من قال: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ [1] وقوله: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ [2] ، وكذلك قوله ﷺ: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان) [3] .

---

[1] ينظر: مجمع البيان للطبرسي ، ٢١٩ .

[2] تفسير المراغي احمد مصطفى المراغي ١ ، ٥ .

[3] سورة آل عمران: الآية ١٠٤ .

[4] سورة آل عمران: الآية ١١٠ .

[5] صحيح مسلم ٦٩ رقم الحديث ٩٠ .

المطلب الثالث

الأمر بالصبر

﴿ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾□

إن من محاسن أخلاق المؤمن التي يتحلى بها: الصبر، واحتمال الأذى في ذات الله تعالى أما الصبر فهو حبس النفس على ما تكره واحتمال المكروه بنوع من الرضا والتسليم والآيات التي وردت في الصبر كثيرة كقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [1] وقوله ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ﴾ [2] وقوله: ﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ [3].

وهذه الآية التي نحن بصددها وهي إحدى وصايا لقمان لولده وذلك لان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد يجران القائم بهما معاداة من

---

[1] سورة آل عمران: الآية ٢٠٠.

[2] سورة البقرة: الآية ٥٣.

[3] سورة النحل: الآية ٢٧.

بعض الناس أو أذى من بعض فإذا لم يصبر على ما يصيبه من جراء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أوشك أن يتركهم [1].

وأما احتمال الأذى فهو الصبر ولكنه شق وهو بضاعة الصديقين وشعار الصالحين وحقيقة أن يؤذى المسلم في ذات الله وفي سبيله فلا يرد السيئة إلا بالحسنة ولا ينتقم لذاته ما دام ذلك في سبيل الله تعالى وخير من صبر لله وفيه هو نبينا ﷺ [2]، فقد (قسم رسول الله ﷺ قسمة فقال رجل من الأنصار والله ما أراد محمد بهذا وجه الله فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته فتمعر وجهه وقال رحمه الله موسى لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر) [3].

وقوله ﴿ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ﴾ يجوز أن يكون عاماً في كل مصيبة من المحن وأن يكون خاصاً بما يصيبه فيما أمر به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أذى من بعثهم على الخير وينكر عليهم الشر [4].

وعن ابن جريج يقول: مما عزم الله عليه من الأمور ومما أمر الله من الأمور [5]، والعزم والعزيمة عقد القلب على إمضاء الأمر وعزم

---

[1] التحرير والتنوير: ابن عاشور، ١٠ ٦٥ .

[2] الأصول الفكرية للثقافة الإسلامية: دكتور محمود الخالدي، ٣٥ ٣٦، .

[3] صحيح البخاري، ٢٣٣٣ رقم الحديث ٩٧٧، .

[4] الكشاف للزمخشري، ٣٣، .

[5] الدر المنثور: للسيوطي، ٦٦، .

الأمور لا يشو ه شبه ولا يدافعه ر ة والمعنى من معزومات الأمور ومقطوعاتها ومفروضاتها، بمعنى مما عز مه الله أي قط ه قطع إيجاب وأمر به العباد أمراً حتماً وفي هذا الدليل على أهمية الطاعات والحث عليها في شريعة من تقدمنا وبيان لهذه الأمة ن من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر ينبغي أن يكون صابراً على ما يصيبه في ذلك إن كان أمره ونهيه لوجه الله تعالى .

) تنوير الأذهان: للصابوني ١ ' ١٠٤ ' .

المبحث الرابع

وصاياه الاجتماعية

المطلب الأول

التواضع

﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾□

ويستطرد لقمان في وصيته التي يحكيها القر ن هنا إلى أدب الداعية إلى الله فالدعوة إلى الخير لا تجيز التعالي على الناس والتطاول عليهم باسم قيادتهم إلى الخير ومن باب أولى يكون التعالي والتطاول بغير دعوة إلى الخير أقبح وأرذل .

فقال هنا ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ والصعر: داء يصيب البعير يلوي منه عنقا [1] حتى تلفت أعناقها عن رؤوسها فشبه به الرجل المتكبر ومنه قول عمر بن يحيى التغلبي :

وكنا إذا الجبار صعر خده أقمنا له من ميله فتقوم [2]

---

[1] في ظلال القراز سيد قطب ١ ٧٩٠ .

[2] الكشاف للزمخشري ٣٤ .

[3] تفسير القران العظيم ابن كثير ١٤ .

وقد أوصى هنا أن لا تعرض بوجهك عنهم إذا كلمتهم أو كلموك احتقاراً منك لهم واستكباراً عليهم ولكن ألن جانبك وابسط وجهك إليهم ، كما جاء في الحديث (ولو أن تلقى أخاك ووجهك م ط) ، وعن ابن عباس ﷺ لا تتكبر فتحتقر الناس وتعرض عنهم بوجهك إذا كلموك وقيل: هو الرجل يكون بينك وبينه الشحنة فيلقاك فتعرض عنا .

أو أن تلوي شدقك إذا ذكر الرجل عندك كأنك تحتقر ، بل اقبل عليهم متواضعاً مؤنساً مستأنساً وإذا حدثك أصغرهم فأصغ إليه حتى يكتمل حديثه وكذلك كان النبي ﷺ يفعل .

﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾

والمرح اشد الفرح والخفة الحاصلة من النعمة كالأشر والبطر ، وهو النشاط والمشي فرحاً في غير شغل وفي عند الحاجة وأهل هذا الخلق ملازمون للفخر والخيلاء فالمرح مختال في مشيته ، وقال ﷺ :

) محاسن التأويل للقاسمي ٣ ٨٠٢. .

) مسند الإماء احما ٣. ، رقم الحديث ٢٠٦٥٤

) تفسير السراج المنير للشيخ الخطيب الشربيي ٨٩ .

) النكت والعيون للماوردي ٣٣٩ عن أبي الجوزاء

) أحكام القران: بابن ال بي ٤٧٩ .

) وح البيان للبروسو ١ ٥. .

) ا. ر الوجيز: ابن عطيه ٤٨٧ .

(من جر ثوبه خيلاء لا نظر الله إليه يوم القيامة)[1] . والفخور: هو الذي يعدد ما أعطي ولا يشكر الله تعالى قاله مجاهد[2] .

وأشار الله تعالى إلى أن صاحب الكبر واذ ه كما يلقى الكراهية والـ ور الناس فإنه يلقى البغض من الله والبعد عن مواقع رضاه لان الكبر مف اح كل رذيلة وباب كل شر د لال[3] .

روى يحيى بن جابر الطائي عن ابن عائذ الازدي عن غضيف بن الحارث قال: جلست إلى عبد الله بن عمرو بن العاص فسمعته يقول: إن القبر يكلم العبد إذا وضع فيه فيقول يا ابن ادم ما غر ك بي ، الم تعلم إني بيت الوحدة ؟ الم تعلم إني بيت الذ لمة ؟ الم تعلم إني بيت الحق ؟ يا ابن ادم م ـ رّك بي ؟ لقد كنت تمشي حولي فدّاد ، قال أبو عبيد: والمعنى ذا مال كثير وذا خيلاء[4] .

وعن جابر بن عتيك رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول: من الغيرة ما يحب الله ، نها ما يبغض الله فأما التي يحبها الله عز وجل فالغيرة في الريبة وأما التي يبغضها الله فالغيرة في غير الريبة وان من الخيلاء ما يبغض الله ومنها ما يحب الله فأما الخيلاء التي يحب الله فاختيال الرجل عند

---

[1] أخرجه احمد ١٣٥١٠) والبخاري ٦٦٥٠) ومسلم ٤ ٦١ من حديث ابن عمر.

[2] تفسير الطبري ١ ٨٠ .

[3] التفسير القرآني للقران لعبد الكريم الخطيب ١ ١٧٣٠ .

[4] أخرجه ابن عبد البر في تمهيا ٨ ٤٥ .

[5] غريب الحديث: لأبي عبي ٤٠٠ .

اللقاء واختياله عند الصدقة وأما التي يبغض الله ﷻ فاختياله في البغي والفخر .

المطلب الثاني

القصد في المشي

﴿ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾

لما كان النهي عن ذلك امراً بأضد ه وكان الأمر بإطلاق الوجه يلزم منه الإنصاف في الكلام وكان الإنصاف في الكلام والمشي لا على طريق المرح والفخر ربما دعا إلى الاستحالة في المشي والحديث أو الإسراع في المشي والسير والجهر بالصوت فوق الحد قال محترساً في الأمر بالخلق الكريم عما ـ ارب الحال ا ميم) ـ ال جل من قائل ﴿ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ ﴾ .

أي: توسط فيه والقصد ما بين الإسراع والبطء ، أي: لا تدب دبيب م ا اوتين ولا ب و ب الشطار وقال ﷺ : (سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن) فأما ما روي عنه ﷺ انه كان إذا مشى أسرع وقول

) روى الحديث أبو داود انظر التاج الجامع للأصول . ٧١ .

) نظم الدور: البقاعي ١ ١ .

) الجامع لأحكام القرآن لقرطبي ٦ ٨٣. .

عائشة رضي الله عنه نه كن إذا مشى أسرع وقول عائشة (رضي الله عنها) في عمر رضي الله عنه : انه كان إذا مشى أسرع فإنما أرادت السرعة المرتفعة عن دبيب المتماوت والله اعلم) .

وهنا يوصي قمان الحكيم ب ه بالقصد في المشي أي: اجعل في مشيك قص راً ، ستوياً على وجه سكون والو ر كقوله ﴿ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ قال قتادة: معناه تواضع في مشيك وقال سعيد بن جبير ولا تخل في مشيك .

وقال ابن مسعود رضي الله عنه : كانوا ي هون عن د ب ب اليهود ، بيب النصارى ولكن مشياً بين ذلك ورأى عمر رضي الله عنه رجلاً متماوتاً فقال لا تمت علينا ديننا أماتك الله تعالى ورأى رجلاً مد ط. ر سه فقال : ارفع ر سك ، ن الإسلام ليس بمريض ، ويقول الشيخ البروسوي: أي توسد بين الدبيب والإسراع فلا تمش كمشي الزهاد المظهرين الضعف ولا مشي الشطار ووثبهم وعليك بالسكينة والوقار ، والقصد هنا: من الاقتصاد وعدم الإسراف وعد إضاعة الطاقة في التبختر والاختيال لان

) الكشاف للزمخشري ٢ ١٣٤ أما حديث (سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن) فقد أخرجه كثيرون ولكنه في أسانيده من هم ضعفاء ومتروكون ومجهولون.

) مجمع البيان للطبرسي ١ ١٩ – الدر ا ثور للسيوطي ٦ ٦٧ .

) روح المعاني: ا لوسي ١ ٩١ وتفسير الم ي احمد مصطفى المراغي ١ ٦ .

) روح البيان ١ ٥ .

المشية القاصدة إلى هدف لا تتلكأ ولا تتخايل ولا تتبختر إنما تمضي لقصدها في بساطة وانطلاق .

المطلب الثالث

غض الصوت

﴿ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ﴾

أي: انقض منا [1] وهو الا ص من رفعه وجهارته وا غ ض رد طموح الـ يء دَ ص ت والنظر و زمام وكانت العرب تفتخر بجهارة الصوت وتمدح به في الجاهلية ومنه قول الشاعر:

جهير الكلام وجهير العطاس جهير الرواء جهير النعيم

ويخطو على الأين خطوا الظليم ويعلوا الرجال بخلق عميم

وغض الصوت وفر للمتكلم وابسط لنفس السامع وفهمه [2] . أي: لا تتكلف رفع الصوت وخذ منه ما تحتاج ليه فان الجهـ ر بأكثر من الحاجة تكلف يؤذي والمراد بذلك كله التواضع وقد قال عمر رضي الله عنه لمؤذن

---

[1] في ظلال القـ ن سيد قطبـ ١/ ٧٩٠/ .

[2] معاني قر ن للنحاس ، ٨٩/ .

[3] لبحر المحيط لابن حيا / ٨٩ .

تكلف رفع الأذان أكثر من طاقته لقد خشيت أن ينشق مرارة طاؤك .
أس في رفع الصوت وترعيده أي مزعجة ومحل زهو على الأصوات ارتفاعاً هو صوت الحمير وهو أنكره وأبشعه [1] واعتدال الصوت وقر للمتكلم واقرب لاستيعاب الكلام ووعيه وفهمه وقد علل النهي عن رفع الصوت بأنه يشبه صوت الحمير في علوه ورفعه [2] فقال جل من قائل:

﴿ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾

أي: أقبحها وأوحشها وعنه أتانا بوجه منكر [3] والمراد بالأصوات هنا أصوات الحيوانات أي أن صوت الحمار أنكر أصوات الحيوانات [4] والحمار مثل في الذم البليغ والشيمة وكذلك نهاه ومن اسفاشهم لذكره مجرداً إنهم يكونون بأنه فيقولون: الطويل الأذنين وقد عد في مساوي الآداب أن يجري ذكر الحمار في مجلس قوم أولي المروءة ومن العرب من لا يركب الحمار استنكافاً وان بلغت منه الرجلان [5]

---

[1] الجامع لأحكام القرآن القرطبي ٦ ٤٨٣ والمريطاء: ما بين السرة إلى العانة: غريب الحديث لأبي عبيد ٢ ٩٧ ٩٨.

[2] التفسير الحديث: دروزة ١٠.

[3] التفسير المنير: وهبه الزحيلي ١١ ٦٦.

[4] معاني القران: للنحاس ٥ ٨٩.

[5] روح المعاني: للالوسي ١١ ١١.

[6] الكشاف لزمخشري ٣ ٣٤ والرجلة: فعل الرجل الذي لا دابة له تهذيب اللغة للأزهري ١ ٢.

وفي الآية دليل على تعريف قبح الصوت في المخاطبة والملاحاة بقبح أصوات الحمير عالميا [1] وفي الصحيح عن نبي ﷺ انه قال (إذا سمعتم . يق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطاناً [2]) .

وقال سفيان الثوري: ص اح كل ، ىء تسبيح لا نهيق الحمير وقال عطاء: نهيق الحمير دعاء على الظلما [3]) .

وهذه الآية أدب من الله تعالى ترك الص اح في وجوه الناس تهاوناً بهم [4] وقد كانت العرب فتخر بجهارة الص ت كما ذكرنا فمن كان منهم اشد صوتاً كان اعز ومن كان اخفض كان الذل فنهى الله عن هذا الخلق الجاهلي ولو أن شيئاً يهاب لصوته لكان الحمار فجعلهم في المثل سواء [5] سواء [6])

والى هنا ينهي لقمان عليه السلام وصاياه لولده هذه الوصايا التي بدأها بالأهم وهو توحيد الإله الواحد وعدم الشرك به ثم ما هو مهم وهو بر الوالدين وبعدها أوصاه بالأخلاق الحميدة والأخلاق الاجتماعية ، والتي تساعده في التعامل مع أخيه الإنسان وهذه الوصايا لو التزم بها الإنسان صلح المجتمع كله.

---

[1]) غريب القرآن لابن قتيبة ص ٤٤٢ .

[2]) صحيح البخاري ٣٠٣٣) وصحيح مسلم ٧ ٤٧ من حديث أبي هريرة .

[3]) التفسير الوجيز لابن عطية ٤٨٨ .

[4]) أعراب القرآن للنحاس ٣ ٨٦٦ .

[5]) النكت والعيون للماوردي ٤ ٢٤١ .

الخاتمة والنتائج

وأنا أنهي هذا البحث (وصايا قمان لابنه) احمد الله تعالى على فضله، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.

وسأذكر ما توصلت إليه من نتائج في هذا البحث:

. إن اسم لقمان عليه السلام اسم أعجمي وليس عربياً وهو ابن أخت نبي الله أيوب عليه السلام .

. كان لقمان عليه السلام عبداً حبشياً .

. كان لقمان عليه السلام رجلاً صالحاً ولياً حكيماً .

. كان له ولده وقد قام بوصيته بوصايا، ووصاياه كثيرة كلها تبين مدى عاطفة الأب على إبنه، وحرصه الشديد على تقويم سلوكه ليكون أفضل الناس، فأول ما وصاه بعدم الشرك ووحدانية الله تعالى، وقدرته العظيمة على الإتيان بالأعمال سواء كانت الطاعات أو المعصية، فإن الله تعالى سوف يجازي صاحبها بالإحسان أو الحرمان، وبعدها بين له بالواجبات الأخرى من إقامة الصلاة وعدم تركها، وكذلك أمره الناس بالمعروف والنهي عن المنكر، وأمره له بالصبر في السراء والضراء، وانتهى به إلى وصايا اجتماعية تساعده على العيش مع أخيه الإنسان من تواضع وعدم الكبر والتمهل في المشي وعدم رفع الصوت.

والحمد لله أولاً وأخراً

وأصلي وأسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

المصـــادر والمراجـــع

❖ **بعد القرآن الكريم .**

. **الإتقان في علـوم القرآ** : شيخ الإسلام جلال الدين عبـد الـرحمن السيوطي الشافعي، (د ١١ هـ)، د ر الندوة الجديد، بيروت لبنان.

. **أحكام القران** : أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف با ن العربـي، ٦٨ ٤٣ هـ ، تحقيق: علي محمد البجا ي، دار الجيل.

. **أسباب النزول** : للإمام الحافظ أبي الحسن علي بن احمـد الواحـدي النيسابوري (د ٦٨ هـ ، دار ابن الهيث ، ٤٢٦ هـ ٠٠٥ م.

. **الأصول الفكرية للثقافة الإسلامي** : د. محمود الخالدي، دار الفكر، عمان، ، ٤٠٤ هـ ٩٨٤ م.

. **إعـراب القرآ** : و جعفر احمد بن محمد بـن إسـماعيل النحـاس المتوفي سنة ٣٣٨ هـ. تحقيق: الدكتور زهير غـازي زاهـد، دار الكتب العلمية.

. **البداية والنهاي** : للإمام الحافظ أبي الفـداء سـماعيل بـن كثيـر ٧٤ هـ ، دار المنار - ، ٤٢١ هـ - ٠٠١ م.

. **التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول** ﷺ : منصور علـي

ناصف ، دار الفكر ، بيروت .

١٠ . **التعريفات** : علي بن محمد بن علي الجرجاني. تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥ هـ.

١١ . **تفسير ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي ٨١ ١٤١٢ ، دار ابن حزم ، ٤٢٣ هـ ٢٠٠٢ م.

١٢ . **تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا العقل السليم** إمام أبي السعود محمد بن محمد العمادي ٥١ هـ ، حياء التراث العربي .

١٣ . **تفسير البحر المحيط** : محمد بن يوسف الشهير بابي حيان الأندلسي رناطي ٥٤ ٥٤٢ ، ر الفكر ، ٣٩٨ هـ ٩٧٨ م.

١٤ . **تفسير التحرير والتنوير** : الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشر – دار التونسية للنشر الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان .

١٥ . **التفسير الحديث** : محمد عزة دروز ، دار حياء الكتب العربية.

١٦ . **تفسير القران العظيم** : الإمام أبو الفداء ابن كثير الدمشقي (د ٧٤ هـ ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ٢٠٠٦ م.

٥ . **تفسير القران الكريم المسمى بالسراج المنير** : للشيخ الخطيب الشربيني دار المعرفة ، ١٩٩٧ .

٦ . **التفسير القرآني للقرآن** : عبد الكريم الخطيب ، دار الفكر العربي.

٧ . **التفسير الكبير** : للإمام الفخر الرازي ، ١٠ – التزام عبد الرحمن محمد - مصر .

٨ . **تفسير المراغي** : احمد مصطفى المراغي – مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر - ، ٣٢٩ هـ ٩٧٢ م.

٩ . **التفسير المنير** : وهبة الزحيلي – دار الفكر ، ٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

١٠ . **تفسير النسفي** : عبد الله بن احمد بن محمود النسفي، دار حياء الكتب العربية .

١١ . **تفسير روح البيان** : للشيخ إسماعيل حقي البروسوي (د ١٣٧ هـ) دار الفكر.

١٢ . **التمهيد مما في الموطأ من المعاني والأسانيد** ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، تحقيق : مصطفى بن احمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري ، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب ، ٣٨٧ .

٣. **تنوير الأذهان من تفسير روح البيان** : تأليف الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ، تحقيق : الشيخ محمد علي الصابوني دار القل .

٤. **تهذيب اللغ** : أبو منصور محمد بن احمد الأزهري ٨٢ – ٧٠ هـ، دار إحياء التر ث العربي.

٥. **جامع البيان في تفسير القرآن** : و جعفر محمد جرير الطبري (د ١٠ هـ ، دار المعرفة للطباعة والنشر، ، ؛ ٣٩٨ هـ – ٩٩٨ م.

٦. **الجامع لأحكام القران** : و عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر القرطبي (د ٧١ هـ) تحقيق : الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي مؤسسة الرس لة ، ٤٢٧ هـ ٠٠٦ م .

٧. **الدر المنثور في التفسير بالمأثو** : الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي ، ٤٩ ١١ هـ ، محمد مين دمج وشركائه بيروت ، لبنان.

٨. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع الثاني** : شهاب الدين السيد محمود ال لوسي البغدادي المتو ي سن ٢٧٠ هـ – دار إ ياء التراث العربي بيروت لبنان.

٢٩. **زاد المسير في علم التفسير** : للإمام أبي الفرج، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي ٥٠٨ – ٥٩٧ هـ ، دار ابن حزم .

٣٠. **صحيح البخاري** : محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط٣ ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م.

٣١. **صحيح مسلم** : الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان.

٣٢. **العبادة في الإسلام مفهومها وخصائصها** : د. شعبان محمد إسماعيل، دار الشباب للطباعة ، (القاهرة ١٩٨٠).

٣٣. **غريب الحديث** : لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي ٢٤ هـ ، ط١ ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م.

٣٤. **غريب القرآن** : أبو محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: السيد احمد صقر ، دار الكتب العلمية.

٣٥. **فتح الباري شرح صحيح البخاري** للحافظ زين الدين أبو الفرج ابن رجب الحنبلي ٧٣٦ ٧٩٥ ، مكتبة الغرباء الأثرية ١٤١٧ – ١٩٩٦ .

٢٦. **في ظلال القرآن** : سيد قطب – دار الشروق - ، ٧ - ٣٩٨ هـ – ٩٧٨ م.

٢٧. **الكشاف عن الحقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل** : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ٦٧ ٣٨، ، دار المعرفة للطباعة والنشر بيـ ر ت ، لبنان.

٢٨. **لسان العرب** : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى.

٢٩. **مجمع البيان في تفسير القرآن** : الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان.

٣٠. **محاسن التأويل** : محمد جمال الدين القاسمي ٨٦٦ – ٩١٤ م.تحقيق: محمد فؤاد عـ د الباقي – عيسى الـ بي الحلبي .

٣١. **مسند الإمام احمد بن حنبل** : احمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، مؤسسة قرطبة، القاهرة.

٣٢. **معالم التنزيل تفسير البغوي** : الحسين بن مسعود الفراء البغوي أبو محمد.

٣. **معاني القران الكريم** : أبو جعفر احمد بن محمد إسماعيل النحاس المتوفى ٣٨ هـ ، تحقيق : محمد علي الصابوني جامعة أم القرى ، مكة المكرمة - ط ١ ، ٤٠٩ هـ ٩٦٥ .

٤. **معجم البلدان** : الإمام شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (د ٢٦ هـ ، دار حياء التراث العربي .

٥. **مواهب الرحمن في تفسير القران** : للشيخ عبد الكريم محمد المدرس ط .

٦. **نظم الدرر في تناسب الآيات والسو** : للإمام برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (د ٨٥ هـ ، دار الكتب العلمية ط ١ ٤١٥ هـ ٩٩٥ م.

٧. **النكت والعيون** : تفسير الماوردي، أبو الحسن علي بن حبيب الماوردي البصري، ٦٤ ٥٠ هـ، تحقيق: خضر محمد خضر، ط ١ ٤٠٢ هـ ٩٨٢ م، الكويت.